

بَابُ الْمُشَارَكَةِ وَالْإِنْتِقَادِ

Bibliographie.

٨- فن النسخ

لمؤلفه الحكيم شوكت موفق الشعلي

استاذ فن النسخ والتشريح المرضي في المعهد الطبي العربي بدمشق

هذب لغته ووقف على طبعه الدكتور مرشد خاطر

استاذ الامراض الجراحية وسريرياتها في المعهد المذكور

طبع في المطبعة البطريركية الارثوذكسية بدمشق سنة ١٩٢٧ في ٥٢٧ ص

هذا سفر جليل في موضوع لم يكن معروفا في الطب القديم ، ولهذا هاني صاحبه الواضع والمهذب كل الضياء لاجراجه الى الناطقين بالضاد ببلغة عربية من ابهى الخلل ولا جرم ان الشرف كل الشرف يعود اليهما لسبقهما سائر الاطباء الى تأليف هذا الكتاب الذي يقدره حق قدره كل من عالج موضوعا حديثا لم يكن للسلف منا عهد بمصطلحاته وعباراته ومميزاته .

اتنا وان لم تكن ممن يمارس الطبابة : إلا اننا نستطيع ان نميز الاوضاع بعضها عن بعض وما يصلح منها للكلم الاقرنجية أو ما لا يصلح لها ، واول شيء نأخذ على صاحبي هذا التصنيف البديع انهما سمياه : « فن النسخ » ولعل ذلك لان العمل في هذا الامر يفوق العلم بكثير اذ لا يحتاج فيه الى بعد النظر كما لساير العلوم . فان صح رأينا قلنا : والعمل مهما كان بسيطا وسمعا يحتاج الى علم ، نظريا كان او عمليا . ولهذا كان الاحسن لهما ان يسمياه « علم النسخ » ثم انك ان تتبعتم انواع الفنون المعروفة اليوم عند الاقلعين والمحدثين وذكر اجدادنا لها في كتبهم تراهم يسمونها « العلوم » . ولا تجد بينها ما يسمونها فنونا البتة .

والامر الثاني الذي كنا نود ان نراه في هذا التصنيف هو فهرس هجائي في اخر الكتاب يجمع الالفاظ العلمية مرتبة ترتيب هجاء افرنجي او عربي مع ذكر

صفحة ورودها في الصفحات ليجدها الطالب او يتخذها الكاتب اذا ما احتاج اليها . وتوفيرا لذكرها مردوفة في مطاوي الكتاب مع لفظتها الافرنجية .
والامر الثالث : اهمال تصحيح اغلاط الطبع في اخر الكتاب فانها ليست بقليلة .

والامر الرابع : سوء تصوير الاعلام الافرنجية بحروف عربية فانها اعتبرا كل حرف عليل في الافرنجية حرفا عطلا في العربية . وليس الامر كذلك فان من حروف العلة الافرنجية ما هو مقصور غير ممدود فيقابلها في العربية الحركة لا الحرف . وانا اذكر لك امثلة . قالا في ص ٥ برونن Prenant وفي ص ١٠ باله Bailey وروسى Roussy وفي ص ١١ لورو Leroux وايغن برتوت Ivan Bertrand الى غيرها . وعندنا لو قالا برونان ويلى روسي (بتشديد السين) ولرو وايغان برتوت لكنت تلك الاسماء اقرب الى لفظها الحقيقي الفرنسي مما ذكرناه .

والامر الخامس هو اننا رأينا قيدا بعض عبارات كانت تكون افصح لو افرغت في قالب آخر . فقد قالا في ص ٤ : فظلت مخابرة جيمها ناقصة على الرغم من نبوغ اساتذته . — وفيها لانه رمز النهضة العلمية . — وفيها : فعاد المعهد لا يقل اتقانا عن المعاهد الطبية الكبرى ... وفي ص ٥ : تلك السنوات الثلاثة . — وعندنا لو قالا : فظلت مخابرة ناقصة مع نبوغ اساتذته ... لانه رمز الى النهضة ... فاذا المعهد لا يقل اتقانا ... تلك السنوات الثلاث ومن مثل هذه الهنات لا تخلو صفحة .

والامر السادس اننا لا نوافقهما على وضع كثير من الالفاظ الجديدة . فقد سميا مثلا اللعة (وهي زهرة يشبه لونها لون اللؤلؤ الذي هو حجر كريم) وتسميها العامة الليلاق او الليلق او الليلك فيقولون مثلا ليلاني وهم يريدون اللوت (اللعي) : « البجلة » (ص ٢٣) ولا جرم انهما اخذاها عن الفرائد البورية في اللغتين الفرنسية والعربية المطبوع في بيروت وهو معجم للاب بلو اليسوعي . فهذا الكتاب لا قيمة علمية له ، فهو سفينة اغلاط تتمرر في بحر العربية فقد نقل الى بلاد كثيرة سوء الوضع والنقل والترجمة والتعريب . فقد قال المذكور في مقابل

Lilas : بجلة أو شجيرة ذات ازهار بيضاء أو حمراء [ليلك] ثم اعتبر البجلة التي معناها الشجيرة اسم علم فقال بعد ذلك « لون ازهار البجلة » ولو قال ازهار البجلة المذكورة لكان كلامه اسلم عاقبة. اذن الغلط واضح. ولهذا كانت متابعة صاحبي كتاب « فن النسخ لهذا المعجم من انقطع الغلط . والاحسن ان يقال : « علمت » الفارسية الوضع العربية للاستعمال لصلته تجمع بين الزهرة والحجر الكريم وهو اللون الخاص به ولهذا سمو به الزهرة (١) . على ان الافرنج ذهبوا الى ان اصل الكلمة من العربية ليلك او ليلج وهي من الفارسية نيلنج او نيلج ولابن انها من « لعة » على ما يبدو لنا وهو اقبل للعقل وللصواب .

ولا نريد ان نتبع الكاتبين في جميع اوضاعهما ، اذ هذا يطول لكثرة ما هناك منها. على اننا لانكر عليهما احابتهما في الفاظ كثيرة ، كالجسم المركزي (ص ٢١) ، واللفين ، واللحمة الليفية (ص ٢٢) . وعلى كل حال اتنا نرى الكتاب من المصنفات التي تستحق ان تفتى. ولا سيما يجنر بارباب الطب . طلبة كانوا او اساتذة . ان يكون في ايديهم لان صاحبيه جمع فيه كل ما جاء مفرقا في تأليف علماء هذا البحث . وهناك فائدة اخرى لا تنكر وهي ان كل كلمة عربية جديدة او قديمة يجانبها الحرف الافرنجي ولو تكررت مرارا . ومهما يكن من الامر فانتا نتمنى للكاتبين رواج تأليفهما واعادة طبعهما على احسن وجه متخذين الالفاظ الموافقة للافرنجية كل الموافقة ، وتاركين ما لا يفي بالمعنى .

٨ مباحث في التعمية

الكتاب الثالث : الخفنة السقرية . الجزء ٢ : المسير والحماية

تأليف الزعيم طه الهاشمي

مدرس الجغرافية العسكرية وتاريخ الحرب في المدرسة العسكرية

طبع على نفقة المجلة العسكرية في مطبعة دار السلام في بغداد ١٩٢٧ في ٢٢٠ ص قطع ١٦

لم يبق اليوم من مجهل فضل الزعيم طه بك الهاشمي فهذه تأليفه

(١) الالة (وزن زهرة) والبعض يقول الللى (وزن شبي) بالقصر بدلا من الهاء يعرفه عوام بغداد باسم « لالا » وهو الاسم الفارسي الاصلي القديم وقد يضاف الى عدة اسماء تختلف معانيها باختلاف التسميات .

العديدة تشهد ما له من الفضل على ديار العراق وأهاليه من معلمين ومعلمين وهو لا يزال في ريمان الشباب يجد في التأليف ونفع أبناء الوطن بما يفيض عليهم من علمه الزاخر إذ لا تمضي سنة إلا يصدر بضعة تأليف تبيّن للناس خدمته للعراق وللناطقين بالصاد. وهذا الكتاب الثالث من مباحثه في التربية (راجع مجلة لغة العرب ٥: ٣١١) يبحث عن الخدمة السفيرية وقد خص هذا الجزء بالمسير والحماية. وقسمه إلى بابين ذكر في الباب الأول منهما ما يتعلق بالمسير وأودع الباب الثاني كل ما يتعلق بالحماية، فجاء هذا التصنيف البديع من أحسن ما ألف في لساننا. ومما يرضى ويحفظ ككتاباً مفروضاً على كل جندي الصور المختلفة التي تشاهد في تضاعيفه لجلاء ما فيه من المصطلح. فمن صورة خريطة بغداد واثلاثه المرور فيها إلى نقطة الشروع وخريطة الموصل وما يجاورها وثلاثة لقسم آخر من الموصل وتصور يرمثل الفوج في الستار وهر يباع بربطة واحدة ليقتبل عليه الناس وإن لم يكونوا من المطالعين على أساليب الحرب فتتمنى له الرواج والانتشار.

١٠- المجلة العسكرية (البغدادية)

برز الجزء الأول من السنة الخامسة وإذا المجلة في تحسن دائم وهي تصدر أربع مرات في السنة، وكلها فوائد ومن أجل ما فيها ما يوشيه حضرة الزعيم طه بك الهاشمي فإنه لا بدع جزءاً من أجزائها يبدو للعيون إلا يرى فيه ما يفيد القراء عن الحركة العسكرية في العراق، ولهذا أصبحت هذه المجلة ضرورية لكل من يعنى بمعرفة ما يجري من هذا القبيل في ديار العراق. (راجع أيضاً عن هذه المجلة لغة العرب ٥: ١٨٢).

مقالات للمستشرق الروسي اغناطيوس كراشكوفسكي

لم يبق اليوم من مجهل تضلع العلامة الروسي اغناطيوس كراشكوفسكي من علومنا العربية فقد ذكرنا لما عدّة تأليف تبث عن العرب وتاريخهم وعلومهم وحضارتهم وقد أهدى إلينا اليوم مقالتين أحدهما في :

١١- وصف كتاب خط غير معروف للشيخ محمد الطنطاوي اسمه

تحفة الأذكياء بأخبار بلاد الروسيا

وهو تأليف جليل في لغتنا الفاضلة، ليس له شبيه، لأن المصنف أعين في

هذا الموضوع ويقع في نحو ٢٠٠ ص وقد انجزه في اوائل ك ٢ سنة ١٨٥٠ من الميلاد وقد رتبته في عشرة فصول .

وفي المقالة الثانية :

١٢ - وصف الكتب الخطية الشرقية التي كان جمعها المستشرق غرغاس

والموجودة اليوم في خزانه جامعة لننراد

وبين تلك النفائس كتاب الالفاظ الكتابية وقد جاء في آخره : « تم الكتاب ... كتبها احمد بن الحسين بن حمد ... لنفسه بمدينة السلام بغداد سنة تسع وسبعين واربعائة » الى غير ذلك من الكتب فنشكره على تعريفنا بمصنفات السلف ونستريده منها .

١٣ - الزباء او زينوبيا ملكة تدمر

نرى اليوم الشاعر المصري احمد زكي « ابو شادي » على رأس جماعة لا هم لها سوى حمل ابناء العصر على موافقة الغربيين في توخي اقرب الوسائل الى الرقي والانقاذ وراء تقدم الحضارة التي تسير سيرا حثيثا في جميع الشؤون . وقد لاحظ ان من اسباب رقيهم الادبي هو وضع عبرات (اوبرات) ومشاهدة تمثيلها فانها تفعل في النفس مالا ينتجه اعظم محميات مكارم الاخلاق .

ويعتاز قلم « ابو شادي » بثلاثة اشياء . ١ - انه يعالج في عبراته الامور الشرقية . ٢ - ينزه قلمه عن اللغة العامية ومساوئها . ٣ - يصوغ عباراته بحيث يفهمها الجميع ولا ينبو عنها سماع الفصح . هذا فضلا عن انه يحل عقدة الرواية حلا توافقي عليها آداب العصر ومكشوفات العلم في هذا العهد الجديد .

ورواية الزباء من امتع الروايات وقد قدم عليها المؤلف تصديرا بسيط فيه مختصر ترجمة البطلة، ثم اعقبها بسير الزباء للاستاذ محمد سعيد ابراهيم ويلها موضوع القصة فتمثيلها فاشخاصها فنسق التمثيل فاربعة فصول كلها غرر .

يرى القاري من هذا التيسار الوجيز ان العبارة من انفس ما جاء في بابها وجديرة بان تمثل في احسن مسرح في العالم، حتى انها اذا نقلت الى لغة من لغات اهل الغرب ، تجنب الانظار الى ناظمها وتعرف له بالفضل على الشرقيين وتحبي

فيه دليل العرب الى اقرب مورد يردونه ليبردوا منه غلتهم . فمسي ان تتحقق الآمال !

١٤ - الخبرة الصوفية

واقراغ قوالب النثر الفصيح والوانه

L'Expérience mystique et les modes de stylisation littéraire.

بقلم لويس ماسنيون

هذه رسالة في ٣٢ صفحة بقطع ١٦ لكنها تحوي من المواد ماحل واضعها على ان يطالع مئات بل الولا من الصفحات في اللغات الافرنجية والشرقية . وقد دلنا المصنف على ان مؤلفي كتب التقى قد تختلف عباراتهم حسب الذين تولوا نقل كلامهم او صححوا تلك الكتب بانفسهم او على يد غيرهم قبل ان تخرج بالصورة الاخيرة وذكر لك عدة شواهد وامثلة ، وهي حقيقة جديرة بالتأمل .

١٥ - قانون تسجيل النفوس

ونظام وتعليمات تسجيل النفوس العام وجدول الامثلة

طبع في مطبعة الحكومة ببغداد سنة ١٩٢٢ في ٢٤ ص بقطع ١٦

ومن النسخة اربع آفات .

هذه هي المرة الاولى يرى العراق ، «قانون تسجيل النفوس» فهي خطوة عظيمة في ميدان الحضارة العصرية وننوقع ان يكون التقييد على اقوم وجه لكي لاتضيع آتاع الحكومة مدى .

ومعا استغربنا في هذا القانون عبارته الركيكة ولا سيما ما ذكره في ص ٢٦ الى ص ٣٤ من اسماء الصنائع بالتركية والعربية فقد ذكر في باب اسماء الصنائع بالتركية بهذا الوجه : حداد ، حائك ، حصيرجي — حداد سكاكين — حلاق — حاصبي — وذكر بازاها من اسماء تلك الصنائع بالعربية ما يأتي : حداد — حائك — حصري — سكاكين — حلاق — حامي . — ومن وان كنا لانعرف التركية إلا اننا نعلم ان الحداد هو ديمرجي بالتركية ، والحائك : طوقومه جي وحداد السكاكين (وهو بالعربية منرب او مسنن او شحاذ لا سكاكين لان

السكا كيني هو بائع السكاكين) وبالتركية يلبيجي . والحلاق هو بربر بالتركية او يبروكلر بالباء المثلثة الفارسية في الاول) . هذا مثال لما هناك من الالتقاط الغريبة المنسوبة الى الترك والترک براء منها ومنسوبة الى سلفنا والسلف يتقززون منها . — اقلا يرى اذن في ديوان النفوس من يحسن لغة من هاتين اللغتين : فيدفع اليه اصلاح ما تفرغ اليه ليبيجي . الكتيب مثلا لاتقاس ما نتولاه بانفسنا لانفسنا ؟

١٥ — نقد صفحة من « البستان »

زارنا احد الادياء وقال لنا : وقفت على ما كتبتموه في لغة العرب (٥ : ٦١٢ وما يليها) نقدا للبستان . واظن ان ما اشرتم اليه هو كل ما في الجزء الاول او المجلد الاول من الاغلاط ولا يمكن ان يرى غيرها . فان كنتم صادقين في مدعاكم ، اي ان كان في المعجم المذكور او هام اخرى غير ما ذكرتم ، فانا اعرض عليكم صفحة والنس منكم ان تنقدوها لتنظر صحة ما تزعمون او علة . قلنا لم : عين لنا الصفحة التي تريدها ونحن نبدي رأينا فيها . قال : دونكم ص ١٢٨٠ فانقدوها .

فنزولا على طلب الاديب نقد الصفحة المذكورة فنقول :

قال الشيخ حفظه الله : ومنعنا بطول عمرا في مادة شوك : « شاك السلاح » وفيه قولان احدهما ان اصله شوك (وضبط الواو بالفتح وزان سيب) قلبت الواو الفا لوقوعها متحركة بعد فتحة ... « قلنا : والصواب شوك (بكسر الواو) اذ لا وجود لشوك المفتوحة الواو بمعنى شائك .

وقال في جمع الشوك : « اشواك » . قلنا : لم يرد الاشواك في كلام فصيح والصواب ان الشوك لفظ شبيه بالجمع ولم ينقل عنهم جمعه .

وذكر شرحا للشوكة ماحرفه : « والشوكة عند المولدين اداة كللنرا ذات اصابع دقيقة محدة يؤكل بها . » — وهي عبارة محيط المحيط إلا انه غير « آلة » « اداة » . وقوله ذات اصابع كلام غريب والاحسن ذات اسنان .

وشرح شوكة الكتان بقوله : طينة تدار رطبة ويفمز اغلاها « ثم »

تبسط ثم ٠٠ — والصواب ويغمر أعلاها « حتى » تبسط ليستقيم المبنى والمعنى .

وفي تلك الصفحة عنها : « ارضي شوكي نبات يقال له الخرشوف . » — وفي هذا التعبير عدة معاييب : ١ — لم يحل اللفظة بالالتعريف على ما ألوف عادة في الأسماء . ٢ — لم يضبط حرفا من أحرفها . ٣ — هذه الكلمة « ارضي شوكي » من الألفاظ التي اختلقها الياس بقطر (١) وليس لها وجود في العربية البتة . لأن تركيبها ليس عربيا . ولو كان كذلك لقليل : الشوك الارضي ، او الارض الشوكي مثلا . ومعنى الارض المريض . وذلك ان لهذا النبات ثمرة ملمومة الأوراق واوراقها عريضة وفي طرف كل ورقة شوكة صغيرة . فيكون الارض الشوكي ، النبات المريض [الورق] الشوكي [في طرفه] فيجب التركيب عربيا . اما الارض الشوكي فتركيب غير سائغ في لغتنا ولا معنى له فيها . وثقلنا عن بقطر رسل Russel وعنه فريغ فاختها من البستاني الكبير فيستانينا الأخير . اما اجدادنا العرب فانهم لم يعرفوها ولم ترد في ديوان من دواوينهم .

ومما ينظم في هذا السلك قولنا في تلك الصفحة نفسها : « الحبل الشوكي هو النخاع المستطيل الممتد من الدماغ في قناة الفقرات » — وهو تعبير غريب لعدة اسباب : ١ — لأن الحبل الشوكي لم يذكره احد من السلف في كتبهم اذ اللفظة حديثة الوضع ذكرها الاطباء المحدثون واهل التشريح نقلا عن الاقربج . ٢ — لم يضبط الحرفين كما هو المطلوب منه — ٣ — سوء التعبير وصحبه عن تادية المعنى . فلو قال : هو النخاع الذي ينقاد من الدماغ الى اسفل فقرات الظهر لكان اوفى بالمراد — ٤ — ان السلف قالوا في هذا المعنى خيط الرقبة او حبل الفقار لا غير .

وسمى في محيط المحيط حبل الظهر ايضا ، لكنني لم اراه في كتاب ثقة ولا

(١) الياس بقطر وضع في معجمه الفرنسي العربي الفاظا من عنده مخالفة للامول العربية فتلحقها الاقربج من معجمه وادخلوها في مصنفاتهم ولم ينتموها الى ان هذا الرجل افسد لغة الضاد وليس له ادنى اطلاع على صحيح الكلام وفساده فهو من هذه الجهة اضرا كثيرا .

جرم انه ابدل جبل الفقار بقوله جبل الظهر . وعرف اللغويون جبل الفقار بانه عرق ينقاد في الظهر من اوله الى آخره (التاج) والعرق في كلامهم هذا لا يعني ما يريد به الأطباء من باب التحقيق . بل ما يريد به اللغويون من باب التشبيه . فانهم يسمون بعض ما يمتد طولا جبلا وخطا وعرقا . فقد قالوا مثلا العرق المدني ، وهوداء معروف في المدينة ويسمى في بعض ثغور خليج فارس شعرة الحية وهي دودة دقيقة تكون تحت الجلد وليست بعرق ولهذا يسميها العراقيون ايضا شعرة الحية والصواب الشعرة الحية . كما سموا الجبل وجبل الرمل عرقا ايضا . كل ذلك لما في هذه المسميات من معنى الامتداد .

ومما ورد في تلك الصفحة عنها ونمده غلطا قولنا : « الاشواك من الثياب الخشن لجذته . يقال : ثوب اشوك وحلته شوكا . » قلنا في هذا التعبير سقم تركيب ظاهر فكلن يحسن به ان يقول : الاشواك من الثياب الخشنة لجذتها لتطابق الصفة الموصوف ، لكن في هذا التعبير غلط آخر وهو انه لا يقال الاشواك جملا لشوك بل المفرد المؤنث شوكا . وهناك غلط ثالث وهو ان يجب عليه ان يقول : الاشوك من الثياب الخشن فزاد الطابع الالف من عنده فصار الاشواك . على ان الاشوك نفسه غلط رابع وذلك لان الاشواك لم يرد مذكرا لموصوف مذكر بل سمع عنهم شوكا . صفة لحلة . فقالوا حلة شوكا . ولم يخطر ببالهم ان يقولوا : ثوب اشوك . لكنهم نقلها عن محيط المحيط ولم يلتفت الى ما فيه من الاغلاط الفظيعة الشنيعة .

وليت الاشوك يكون آخر غلط جاء في تلك الصفحة فقد ورد فيها غلط آخر وهو قوله : « وشال ميزان فلان غلت في المفاخرته . فلم نفهم هذا الكلام ولا المراد من قوله « غلت » اذ لا معنى لها هنا يوافق سياق الكلام وبعد ان فكرنا طويلا ، قلنا : لا شك انه اراد : غلب (بصيغة المجهول) في المفاخرة . لكن المتضد قلب الباء الموحدة التحتية تاء مثناة فوقية فانقلب المعنى ظهرا لبطن بل انقلب كلاما لا ظهر له ولا بطن . ولم يلتفت المصحح الى ما حصل بالكلمة من التحويل والتبديل . وليس في آخر الكتاب تصحيح لاغلاط الطبع التي وردت فيه لتبرئ من كل تهمة واغلاط التي فيها تشوه كل صفحة من صفحاته التي تعد بالآلاف .

فهل حفظت الأغلط التي سردها لك وقد جاءت في صفحة واحدة؟ - فهي:

- ١- شوك (كسب) والصواب كعثر .
 - ٢- اشواك (كاحل) والصواب شوك (كقول).
 - ٣- اصابع والصواب اسنان .
 - ٤- ثم تبسط والصواب حتى تبسط .
 - ٥- ارضي شوكي والصواب حذف هذه اللفظة بئانا من اللغة ، والاكتفاء بالخرشوف لا غير .
 - ٦- ثوب اشوك لا يقال بل حلة شوكا .
 - ٧- غلت في المفاخرة والصواب غلب في المفاخرة . وهكذا قل عن كل صفحة من هذا المعجم فان الأغلط تكثُر فيها وتختلف بعضها عن بعض عددا ونوعا باختلاف المواد . فتأمل .
- واذ قد اجبنا طلب المقترح تنتقل الى ذكر ما ورد فيه من الأوهام ذاكريها طوائف طوائف وفصولا وفصولا كما بدأنا في جزء سابق فنقول :

جهله علم الحيوان

جاء في مادة ر ب ح : الرياح بالفتح كسحاب ... دويبة كالسنور وهي قطعة (كذا) الزباد لانها يحتلب منها و - بلد يجلب منها الكافور - الرياحي : صنف من الكافور منسوب الى رياح وهو البلد الذي يجلب منه الكافور . الا فلننعم النظر في هذا الكلام . واول كل شيء نأخذ عليه انه قال الرياح بالفتح كسحاب . فقوله بالفتح زائد لان ايراد وزنه كاف - ثانيا قوله دويبة كالسنور . في غير محله اذ الدويبة المذكورة لا تسمى رياحا بل زبادا او زيادة فصنفه بعضهم وجرى وراءهم على هذا التصحيف كثيرون من الأدباء والكتبة واللغويين ، وكان الأليق به ان يقول ان الرياح تصحيف مخطوء فيه لكلمة زباد وقد حقق ذلك صاحب تاج العروس ولا يريد ان نورد كلامه وتحقيقه لطولنا . ثالثا قوله «وهي قطعة» من غلط الطبع وقد ذكرنا ذلك في محله والصواب قطعة الزباد وهي عبارة محيط المحيط إلا اننا قدم فيها وأخر ليوهم انه غير ناقل عنه ؛ لكن الفضيحة تظهر في قوله «قطعة الزباد» والسلف لم

يقول ابدا قطنة الزباد بل سنور الزباد (راجع حياة الحيوان للديري) ولم يعلقوا في هذا المقام بالقط والقطنة ابدا لان قولهم « القط » خاص بالحيوان الاليف الاهلي اما السنور فقد يقع على الوحشي ايضا كما يؤخذ من نصوص الأئمة، وانت تعلم ان الزباد اكثر ما يكون وحشيا وقلبلا ما يكون اهليا، وهناك سبب آخر وهو ان اللفظة القليلة الاحرف تدل على معنى يقع على مدلول صغير بخلاف اللفظة الكثيرة الاحرف فانها تدل على مدلول اكبر ولما كان الزباد اكبر بقليل من القط دعوه سنور الزباد لا قط الزباد .

اما معنى الرياح او الرباحي على الحقيقة فهو ضرب من الكافور فاخر . ولا جرم ان الكلمة مصحفة لاننا لا نجد اليوم في كتب تقويم البلدان بلدا معروفا بهذا الاسم ، ولهذا نظن انه مصحف تصحيفا قديما وهو زباج (بزاي وباء موحدة تحتية والف وجيم) ، والكلمة على وزن سحاب ، وهي لغة في زابج وتعال الكالف فيهما فيقال زيبج وسبيج وينسب اليهما فيقال زيبجي وسبيجي ومن ذلك السابجة يابرين موحدين او السابجة بهزة قبل الجيم والصواب السابجة وهم الذين سماهم صاحب البستان بالسابجة التي لم يذكرها احد وان كانت تجوز هذه التسمية الاخيرة المصلحة من غلطها على سبيل حذف ياء النسبة وقد وردت امثله في كلام علمائنا الاقدمين .

اما ما هي زابج . فالذي حققه علماء العصر من مستشرقين وغيرهم انها جزيرة بجاوة الحالية وكانت تطلق ايضا هذه التسمية على ما جاورها اي على ما سميها اليوم سومطرة وقد جاءت زابج وزباج وسابج وسباج بصور كثيرة مصحفة لا تعد وكلها في المخطوطات والمطبوعات وما ذلك إلا لغرابة اللفظة عن مألوف الألفاظ ولتناول القوم ياهلن ادبنا وجهلنا فخطوا وخطوا والمشهور ما ذكرناه ، وعليه كان يجب على المؤلف ان يقول مثل هذا الكلام او يقاوبه : « الرياح كسحاب ... تصحيف قبيح مرغوب عند الزباد وهو دويبة كالسنور وتسمى ايضا سنور الزباد و - بلد يجلب منه الكافور وهو تصحيف زباج الذي هو لغة في زابج وهي جزيرة تعرف اليوم بجاوة وربما جاءت بمعنى سومطرة ايضا . وسمي رباحيا ايضا نسبة الى رباح خطأ وقد تحذف ياء النسبة كما قالوا في

جبرمي جبرم .

ومن غرائب وقوفه على علم الحيوان ما قاله عن التمساح فقد ذكر في مادة
ت م س ح (?) ما هذا حرفه : « التمساح [ولم يضبطه] ألا بالقلم [حيوان
مائي كالسحفاة ضخم طوله نحو خمسة اذرع . . . الا . . . » قلنا : واول شيء
نفترض عليه هو ذكره التمساح في باب ت م س ح : وجميع الغويين (ما خلا
صاحب محيط المحيط ومن نقل عليه) ذكروه في م س ح لان التاء زائدة وهي
— في ما اظن — اداة التعريف للمذكر عند قدماء المصريين والكلمة مصرية .
والشيء الثاني الذي نأخذ عليه انه تابع صاحب القاموس في قوله : حيوان
مائي كالسحفاة ، وهو تعريف يصح ان يذكر في ايام ايننا آدم او نوح او احد
الاباء الاقدمين ، اما اليوم فهذا التعريف يبعث على الضحك والانحراب فيه . ولو
تابع صاحب المصباح لكان احسن — ثالثا ان في التمساح لغة ثابته ذكرها
صاحب المصباح وهي التمسح بحذف الالف . وهذه عبارته في مادة م س ح
والتمساح من دواب البحر يشبه الورل في الخلق لكن يكون طوله نحو خمس اذرع
واقل من ذلك . . . والتمسح كانه مقصور منه والجمع تماسيح وتماسح الا —
رابعا : قال خمسة اذرع كما نطق به المجد الفيروز آبادي والمشهور انه النزاع
مؤنة وان كانت تذكر فاتبع الافصح المشهور غير من اتباع القبيح
المهجور . قال ابن بري . النزاع عند صيبويه مؤنة لاغير ولم يعرف الاصمعي
التذكير في النزاع (راجع لسائر العرب و تاج العروس) ومع ذلك اتينا
لانخطئ لكونه ذكر تذكيره هنا انما نقول كان الاحسن ان يذكر ، لان
حضره المؤلف الجليل يرمي دائما الى الفصح بل الى الافصح على ما يرى من
كتاباته وتأليفه . — خامسا كنانود ان يعرف الحيوانات والنباتات والجمادات
تعريفا علميا عصريا فان ابتداءنا قد ملوا هذه التعريفات القديمة لانها غير محققة
وتنابى تقدم العلوم الطبيعية على ضروبها . له تلو

(ملاحظة) جميع الهدايا التي وصلت الى ادارة هذه المجلة ولم نتكلم عنها
الى الان ، يأتي البحث عنها في جزء قادم اذ فرصد لباب المرافقة صفحات
اكثر لكي لا يتأخر البحث عنها اكثر من هذه المدة .